النهضة النسائية

إذا نظرت بدقة إلى حالة النهضة النسائية فى بلادنا المصرية وجدتها فى تقدم وارتقاء، وإذا قارنت بين عصرنا الحالى والعصور السالفة وجدت فرقا عظيما بين حالة المرأة المصرية وحالتها بالأمس :

قد بدأت المرأة المصرية تنافس المرأة الغربية فى ميدان العلوم والفنون والآداب فأدهشت الجميع بتغلبها على الصعاب والعقبات . كانت المرأة الغربية مغرورة بنفسها كثيرة الاعجاب بتقدمها تحتقر المرأة المصرية وتحسبها زنجية من زنجيات إفريقية — فأصبحت الآن تهتف لها وتصفق إعجابا — كانت الغربية تعتقد أنها خلقت من طينة غير طينة المصرية ومن معدن غير معدنها ، وأنه من المستحيل على المصرية أن تساويها فى النبوغ والشجاعة والاقدام ، ولكن المرأة المصرية أزالت هذا الاعتقاد وعدته من الأذهان والعقول ، فمن ينكر تقدم المرأة المصرية ؟ من يجحد نشاطها واجتهادها وسعيها لبلوغ الآمال وإدراك الأمانى ؟ من لم يصدق ذلك فليرسل بصره إلى السماء فيرى الفتاة الجريئة الباسلة (لطفية النادى) تقود طيارتها وتخترق الأفق وتشق أجواء الفضاء غير مبالية بالعواصف الغاضبة ، ولا الرياح العاتية ، لطالما الشجاعة الضاحكة المرحة ، قد ارتقت إلى قمة المجد ، ووصلت إلى الكواكب والنجوم .

وهل نسيتم (نعيمة الأيوبى) الأستاذة ، التى درست القانون ، ونالت شهادة (الليسانس) تلك المحامية الأولى التى تفخر بها مصر ؟

وهل نسيتم الأديبة المعروفة (سهير القلماوى) التى أصبحت شديدة الشغف بالكتابة فى الأدب والشعر والقصص ؟ ومن يجهل منيرة صبرى كبيرة المفتشات وزعيمة المرشدات فى التربية البدنية ؟ أن النتيجة التى وصلت اليها المرأة المصرية سارة جداً ، ولكنى أقول مع الأسف الشديد إن القرويات فى الأرياف لازلن فى جهلهن لا يعرفن شيئاً ، وتقضى الواحدة منهن يومها فى البكاء على ميت ، أو تشتم جارتها ، أو تطل من نافذة البيت ، أو تتحدث مع جارتها فى موضوع تافه بسيط ، فمتى ينتشر تعليم البنات فى بلادنا ؟ إنى أعيد ما قاله حافظ بك إبراهيم .

من لى بتربية النساء فأنها ... فى الشرق علة ذلك الاخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق .

حسين محمد خليفة
مدرس بمدرسة سعايدة دشنا الاميرية